هذا على تقدير ان يكون الى المختال الفخور والذين يبخلون طائفة واحدة وكذا الوجه الثالث واما
على الوجهين الاخيرين فلا يلزم الاتحاد ويتوهم ما ذكره ان بدل الكل ما هو صدق هو والمبدل منه على
ذات الوجهين واحد وان كان بين البدل والمبدل منه عموم من وجه احقا لكل بلا مه هو الخبر
المقدر المحذوف كما ان النعمة بالبخل والاخفا فان اهانة كل شيء ان يفعل به ما لا يليق
وشان النعمة ان يجاد لها لان الجود حسنا نفع الوارثين والجود حسنا سلام للاطهار في الجملة فثبت
ان لا كفور بالنعمة او كتمها فعل ما لا يليق بها تعالى فساء قرينا اي فساء قرينه قرينا
فالمخصوص الذي يوجب الارتباط بالمبتدأ محذوف واعوانه الداخلة والخارجة اي الاول
فالنفس والقوى الحيوانية واما الخارجة فشياطين الجن والانس وتنبيه على ان المدعو
الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطا لان الموهوم من الاية التوبيخ على عدم الايمان والانفاق
مع العلم بعدم ضررها ينبغي ان يجيب اليه احتياطا فكذا ينبغي ان يفعله لاجل الاحتراز عن احتمال
الذم اللاحق لعدم فعله وهذا فيما يحتمل الضرر لعدم فعله فلا يلزم منه انه اذا دعي احد الى شيء
فعله وتركه متساويين في عدم الضرر ان يكون فعله اولى واما عدم الايمان ههنا والاخرة
في الاية الاخرى وهي قوله تعالى والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
لان المقصود ههنا التخصيص ان المقصود في قوله تعالى وماذا عليهم الحث على الايمان وما ذكر بعده ولما كان
الايمان اشرف وادوم لموافق الوضع الطبعي والمقصود ذكر الايمان في الاية السابقة المعلل اي تعليل
انفاق الاموال رئاء الناس بعدم الانفاق لاجل الله وفي سبيله بعدم الايمان لا ينقص
من الاجر ولا يزيد في العقاب لا يخفى ان مع الحسية للظلم ليس مجموع المعتبرين المذكورين اللذين هما
نقص الاجر والزيادة المذكوران حتى يكون تحقق الظلم بوقوع احدهما دون الاخر الاولى
ان يقال الظلم ههنا يعني ضر الغير بما لا يستحقه فالمعنى ان الله لا يضر احدا بما لا يستحقه مثقال
ذرة وما ذكر تفصيل المعنى وايراد انواعه وفي ذكره ايماء اي في ذكر مثقال ذرة اشارة الذرة
خفية الى ان الظلم وان كان حقير الجزاء عظيم لان في ذكر المثقال ايماء الى ثقل الظلم لما كان الظلم

الظلم المذكور حقير القدر فيكون ثقله باعتبار الجزاء وانث الضمير لتانيث الخبر فان قيل
تانيث الخبر بعد تانيث الاسم فالقول بكون تانيث الاسم باعتبار تانيث الخبر دور
قلنا ليس دخول التاء على الحسنة والسيئة للتانيث بل للنقل فيلزم دخول التاء على الحسنة لانا
التي هي الخبر باعتبار تانيث الاسم حتى يلزم ما ذكر تشبيها بحروف العلة قال بعضهم تشبيها بها
في امتداد الصوت قال الرضي شابه الواو في الغنة وقال الاخرون حذف تخفيفا لكثرة الاستعمال
يضاعف ثوابها لان جعل النفل الواحد نفلين كالصلوة الواحدة صلوتين غير معقول فالمراد من
المضاعفة التكثير في الاجر كان يسمى عشر اجور فيجعل الله وان كان كل اجر دائما لان الثواب هي
المنفعة الحاصلة الدائمة وما قلنا هو معنى قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالتحقيق ان العلاء البعد اي
فسر الثواب بما ذكر ثم جعل مضاعفة عبارة عن ذواته وعدم ما هنه زائدا على ما وعد في مقابلة
العمل بما وعد في مقابلة العمل لا بد ان يحصل بحسب الوعد وهذا الزائد ليس كذلك بل انشاء عطاء الالا
كما يقول ويرزق من يشاء بغير حساب لانه تابع للاجر هو العمل الموعود بالعمل الصالح وهذا
الزائد ليس كذلك فتسميته بالاجر تجوز لما ذكر والعامل في الظرف مضمون المبتدأ والخبر المراد
من الظرف المعمول اذا والمبتدأ والخبر فكيف حال هؤلاء الكفرة والمعنى يشتد حال هؤلاء
الكفرة وقول اذا جئنا يشهد على صدق هؤلاء الشهداء لعلمك على عقائدهم اقوى
ههنا شيئان الاول انه قال لم جعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا على الانبياء مع ان كلامهم
ان الشهادة على صدق الشهداء لا تعلق له للعلم بعقائدهم ولا الانجاع شرعه في كامهم وكاعدهم
بل يراد بها ان يعلم ان ما يقولون في شان انهم صادق والجواب عن الاول ان فائدته اظهار
شرف نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء وعن الثاني ان المزكي قد يعتبر في تزكيته الخبرة
الباطنة وهو ان يعلم باطن احوال الشاهد حتى يتبين له ان تزكيته وهذا ما في كتب الفقهيات
ولا يخفى ان المزكي اذا كان عالما بعقائد الشاهد واعماله كان تزكيته اقوى واشد اعتبارا
والعلم بعقائدهم اشارة الى الامور القلبية والانجاع المذكور اشارة الى الاعمال يعني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)